عن الموت ولولا الغفلة ما تهنوا بعيش ولا قامت عليهم الاسواق وقال
الحسن السهو والامل نعمتان عظيمتان على بني ادم ولولاهما ما مشى
المسلمون في الطرق وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه ثلث اعجبتني حتى اضحكتني
مومل الدنيا والموت يطلبه وغافل ليس يغفل عنه وضاحك ملء فيه ولا
يدري اساخط رب العالمين عليه ام راض عنه وثلث احزنتني حتى ابكتني
فراق الاحبة يعني محمدا وحزبه وهول المطلع والوقوف بين يدي الله تعالى لا ادري الى
الجنة يؤمر بي او الى النار وقال عمر بن عبد العزيز في خطبته وان لكل سفر زادا لا
محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الاخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله
من ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامل فتقسو قلوبكم لعدوكم
فانه والله ما بسط امل من لا يدري لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد
صباحه وربما كانت بين ذلك خطفات المنايا وكم رايت ورايتم من كان بالدنيا
مغترا وانما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من نجا من اهوال
يوم القيمة فاما من لا يداوي جرحه بالتوبة فهو كلما اصابه فهو جارح من ناحية
اخرى فكيف يفرح اعوذ بالله ان امركم بما لا انهى عنه نفسي فتخسر صفقتي
وتظهر عيبتي وتبدو مسكنتي في يوم تبدو فيه سوءة الغني والفقير حاضر
والموازين منصوبة لقد وعدتم بامر لو امرت به النجوم لانكدرت او وعدت
به الجبال لاندكت ولو وعد به الارضون لتشققت اما تعلمون انه ليس بين
الجنة والنار منزلة وانتم صايرون الى احدهما وقال عبيد بن شميط رحمه الله تعالى
سمعت ابي يقول ايها المغتر بطول صحته اما رايت ميتا قط من غير سقم
ايها المغتر بطول المهلة اما رايت ماخوذا قط من غير عدة انك لو تفكرت
في طول عمرك لنسيت ما قد تقدم من لذاتك ابالصحة تغترون ام
بطول العافية تمرحون ام من الموت تامنون ام على ملك الملوك تجترؤن
ان ملك الموت اذا جاء لا يمنعه منك ثروة مالك ولا كثرة احتشادك اما
علمت ان ساعة الموت ذات كرب وغصص وندامة على التفريط ثم جعل يقول
رحم الله عبدا نظر لنفسه قبل نزول الموت قال ابو زكريا التيمي بينما سليمن

بن عبد الملك في المسجد الحرام اذ اتي بحجر منقور فطلب من يقراه فاتي
بوهب بن منبه فاذا فيه ابن ادم انك لو رايت قرب ما بقي من اجلك لزهدت
في طول املك ولرغبت في الزيادة من عملك ولقصرت من حرصك وحيلك وانما
يلقاك غدا ندمك لو قد زلت بك قدمك فاسلمك الى القبر اهلك وحشمك
ففارقك الولد والقريب ورفضك الوالد والنسيب ولا انت الى دنياك عايد
ولا في الحسنات زايد فاعمل ليومك ايها الانسان قبل ان تقع في محل النسيان
فبكى سليمن حتى بكى من حوله وقال بعضهم رايت كتابا من محمد بن يوسف الى
٥٦ عبد الرحمن بن يوسف سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما
بعد فاني احذرك متحولك من دار مهلتك الى دار قبرك وجزاء عملك فتصير
في قرار باطن الارض بعد ظهرها فياتيك منكر ونكير فيقعدانك وينتهرانك
فان يكن الله معك فلا باس ولا وحشة ولا فاقة وان يكن غير ذلك فاعاذني
الله واياك من سوء مصرعك وضيق مضجعك ثم يبلغك صيحة الحشر
ونفخة الصور وقيام الجبار لفصل قضاء الخلايق وخلاء الارض من اهلها والسماوات
من سكانها فباحت الاسرار واسعرت النار ووضعت الموازين وجيء بالنبيين والشهداء
وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين فكم من مفتضح ومستور وهالك
وناج ومعذب ومرحوم فيا ليت شعري ما حالي وحالك يومئذ ففي هذا الامر
ما يهدم الارزاق واللذات ويسلي عن الفرح والشهوات فالموت قصر
الامل وايقظ النايمين وحذر الغافلين اعاننا الله واياكم على هذا الخطر
العظيم واوقع الدنيا والاخرة من قلبي وقلوبكم موقعها من قلوب المتقين
فانما نحن به وله يعني للموت مخلوقين ٥ تورد خبرا غريبا عباد الله افيقوا من
سكرتكم من دار الغرور ومن طاعة الشيطان المغرور واعملوا لضيق اللحود
والقبور عن احمد بن ابي الحواري انه قال خرجت يوما الى القبور فذكرت الموت
في نفسي والبلا فرايت شابا بين القبور قد علاه الحزن والبكا وهو بين القبور
منصرف فقلت له من اين اقبلت ايها الفتى فقال من هذا المنبر قلت واي شي
قلت لهم قال قلت لهم متى ترحلون فقالوا حين تقدمون ثم ولى عني وهو يبكي

Copyright © King Saud University